

دولة الإمارات العربية المتحدة

صندوق الزكاة

صناديق ومؤسسات الزكاة

الأهمية - المهام

مقومات النجاح

إعداد

دكتور

عصام أبو النصر

أستاذ المحاسبة - جامعة الأزهر

يقول الحق تبارك وتعالى :

خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْنِهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ
(التوبة: 103)

ويقول رسول الله ﷺ :

"بنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً " متفق عليه

M

تمثل الزكاة الركن الثالث من أركان الإسلام الخمسة، حيث يقول رسول الله ﷺ: " بنى الإسلام علي خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام

الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه

سبيلاً . متفق عليه، وقد شرعت الزكاة في السنة الثانية من الهجرة بغرض تحقيق العديد من المقاصد الروحية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية سواء على مستوى الفرد أو على مستوى المجتمع المسلم .

وباعتبار أن القرآن الكريم هو الدستور الإسلامي، فقد جاء مشتتملاً على القواعد الكلية والمبادئ العامة التي تحكم زكاة المال دون التعرض للجزئيات، فأخضع الأموال التي كانت معروفة في صدر الدولة الإسلامية، وهي الذهب والفضة، والزروع والثمار، والخارج من الأرض، لزكاة المال وحدد مصارفها. وترك أمر تحديد الشروط الواجب توافرها في هذه الأموال، ونصاها، ومقدار الواجب فيها، وغير ذلك مما أجملته السنة القولية والعملية لتتولى بيانه: " وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (النحل: 44)

ويقع أمر تحصيل وصرف الزكاة على ولي الأمر، حيث يقول الحق تبارك وتعالى: " الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (الحج: 41)

ولذا فقد قاتل أبو بكر الصديق رضي الله عنه مانعي الزكاة وقال قولته المأثورة: " **والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونها إلي رسول الله لقاتلتهم عليه** " .

ويعتبر إنشاء وتنظيم هيئات ومؤسسات تتولى أمر تحصيل وإنفاق الزكاة في مصارفها الشرعية بكفاءة وفاعلية من المقومات أو الأركان الأساسية لنظام الزكاة .

ومن الهيئات والمؤسسات المستقلة التي تتولى ذلك في العالم العربي صندوق الزكاة بدولة الإمارات العربية المتحدة وبيت الزكاة في دولة الكويت وصندوق الزكاة في قطر. وفي المملكة العربية السعودية تتبع مصلحة الزكاة والدخل وزارة المالية. كما أنشأت بعض البنوك (كبنك فيصل الإسلامي المصري) صناديق للزكاة .

وتختص هذه الورقة بتناول مقومات تطبيق نظام الزكاة في العالم المعاصر، وأهمية أو موجبات إنشاء مؤسسات أو هيئات تتولى أمر تحصيل وإنفاق الزكاة، ومهام هذه الهيئات ومسئولياتها، وتبعيةها، ومدى جواز استثمارها لأموال الزكاة، بالإضافة إلى تقديم نموذج مبسط لموازنة بيت أو مؤسسة الزكاة .

أولاً : مقومات التطبيق المعاصر لنظام الزكاة

يقوم تطبيق نظام الزكاة في الوقت المعاصر على أركان ثلاثة، وهي:

1- وجود مجتمع مسلم يمثل وينقاد لأوامر الله سبحانه وتعالى ويستشعر بأن الزكاة ركن من أركان الإسلام وأنها عبادة، وأنه لا فرق بين الزكاة والصلاة، وبأن لها مقاصد تعود على المركزي وعلى الفقير وعلى المجتمع .

ومن هنا نفهم سر اهتمام الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين من بعده ببناء المجتمع المسلم .

2- وجود حكومة إسلامية تُطبق شرع الله، وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى: " الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (الحج: 41)

وقد كان رسول الله ﷺ يتولى بنفسه إرسال العاملين على الزكاة ومحاسبتهم. وفي قصة أبو بكر الصديق وقتاله لمانعي الزكاة وقوله: " والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة"، وقوله: " والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه إلي رسول الله لقاتلتهم عليه " . أكبر دليل على أهمية ودور الحكومية الإسلامية في تطبيق نظام الزكاة .

وترجع أهمية وجود هذه الحكومة في مجال التطبيق المعاصر للزكاة إلي ما يلي:

- أ- أن قيام الحكومة بتولي أمر تحصيل وإنفاق الزكاة من شأنه أن يحفظ لمستحقي الزكاة كرامتهم .
- ب- أن ضعف الوازع الديني لدى بعض المكلفين يتطلب وجود جهة ذات سلطان تتولى إلزامهم بدفع الزكاة .

3- إنشاء هيئات ومؤسسات تتولى أمر تحصيل وصرف الزكاة، إذ لا يمكن تطبيق نظام الزكاة بدون وجود هيئة أو مؤسسة تتولى أمر تحصيل وإنفاق الزكاة "العاملين عليها".

ولقد كان رسول الله ﷺ يهتم اهتماماً كبيراً باختيار الجباة ولقد ورد عنه قوله صلى الله عليه وسلم:

" العامل على الزكاة كالغازي في سبيل الله حتى يرجع إلي أهله"

وفي ذلك يقول د. يوسف القرضاوي أن العاملين عليها بمثابة القلب الذي إذا صلح ، صلح الجسد كله، وإذا فسد فسد الجسد كله .

ومن أهم الشروط الواجب توافرها في العامل على الزكاة ما يلي:

- 1- أن يكون مسلماً عاقلاً بالغاً حراً .
- 2- أن يكون أميناً .
- 3- أن يكون متفهماً في فقه الزكاة .
- 4- أن يكون كفوفاً في عمله .

ولا يجوز لأحد من العاملين عليها أن يقبل هدايا من الغير "من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطاً فما فوقه كان غلو لا يأتي به يوم القيامة".

ثانياً : أهمية (موجبات) إنشاء مؤسسات للزكاة

لقد حرص رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين من بعده على إنشاء ودعم مؤسسة تتولى تحصيل الزكاة وإنفاقها في مصارفها الشرعية. ومما يوجب إنشاء هذه المؤسسة أو البيت أو الجهة في العصر الحاضر ما يلي :

- 1- أن وجود بيت أو جهة تتولى أمر حساب وتحصيل الزكاة، وإنفاقها في مصارفها الشرعية يُعد أحد المقومات الضرورية لتطبيق نظام الزكاة. وقد سبقت الإشارة إلي ذلك بالتفصيل .
- 2- وجود الآلاف من الأفراد والأسر المحتاجة التي لا يستطيع الفرد المزكي التعرف عليها أو الوصول إليها إما لتعففها وإما لبعدهم عنه، ويمكن لمؤسسات الزكاة من خلال أجهزتها المتخصصة الوصول إلي هذه الأسر وتوصيل الدعم المادي والعيني لها .
- 3- هناك بعض مصارف الزكاة لا يستطيع الفرد المزكي تقديرها مثل مصرف : في سبيل الله .
- 4- أن وجود جهة تتولى تحصيل وإنفاق الزكاة من شأنه أن يعمل على تمويل الحاجات الدورية للفئات المستحقة للزكاة وهو ما لا يتحقق في ظل قيام كل مكلف بإخراج الزكاة بشكل فردي .

- 5- أن هناك الكثير من المكلفين في حاجة إلي معرفة كيفية حساب زكاة أموالهم. وتقوم هيئات ومؤسسات الزكاة بهذا الدور .
- 6- أن وجود جهة أو مؤسسة تتولى أمر الضريبة لا يغني عن وجود جهة تتولى أمر الزكاة فكلاهما ليس بديلاً للآخر لاختلاف الزكاة عن الضريبة .

ثالثاً : مهام ومسئوليات مؤسسات الزكاة

- بصفة عامة، يتولى بيت الزكاة مهمة تحصيل الزكاة من المكلفين وإنفاقها في مصارفها الشرعية. ويتطلب ذلك القيام بما يلي :
- 1- إعداد وحصر وتسجيل للمكلفين بأداء الزكاة حتى يتسنى للعاملين عليها مطالبتهم بالزكاة المستحقة عليهم في مواعيد استحقاقها .
 - 2- حصر وتسجيل مستحقي الزكاة تمهيداً لإيصال الزكاة إليهم في مواعيد استحقاقها .
- ومن الأهمية بمكان إجراء تحديث دوري مستمر لقوائم المكلفين والمستحقين ولاسيما في ظل إمكانية استخدام الحاسب الآلي وذلك حتى تعبر هذه القوائم عن الأعداد الحقيقية لكل من المكلفين والمستحقين .
- 3- مساعدة المكلفين من الأفراد والشركات على حساب مقدار الزكاة الواجبة عليهم. وفي هذا الصدد يقوم بيت الزكاة بالكويت بتوفير فريق عمل متخصص ومدرب على أيدي علماء شرعيين ومحاسبين للقيام بهذا الدور .
 - 4- تحصيل الزكاة من المكلفين سواء كانوا أفراد أم شركات في ضوء أسس وقواعد حساب الزكاة لكل مال من الأموال الخاضعة للزكاة .
- وتقوم بعض بيوت الزكاة في هذا الصدد بتقديم ما يعرف باسم خدمة التحصيل السريع، حيث يقوم العامل بالوصول إلي المزكي في مكان تواجده لتحصيل الزكاة منه .
- 5- توزيع الزكاة على مصارفها الشرعية في ضوء الأسس والقواعد الشرعية التي تحكم مصارف الزكاة .
 - 6- نشر الوعي الزكوي في المجتمع المسلم من خلال إعداد وتنظيم الحلقات النقاشية والدورات التدريبية والمؤتمرات العلمية والمحاضرات وكذا طباعة الكتيبات الزكوية، مع توفير كل ذلك على شبكة الإنترنت باللغات المختلفة .
 - 7- الإجابة على الاستفسارات المختلفة للمكلفين بأداء الزكاة وكذا إصدار الفتاوى بشأن زكاة الأموال المعاصرة. وقد وفرت بعض بيوت الزكاة في هذا الصدد خدمة الرد الشرعي بالهاتف .
 - 8- دعم صناديق الزكاة الخيرية كصناديق طلبة العلم وصناديق دعم المرضى .
 - 9- إنشاء المشاريع المحلية والدولية الإنسانية كمشروعات كفالة اليتيم والأضحى وإفطار الصائم وماء السبيل وحقيبة الطالب .
 - 10- إعداد الموازنات التقديرية لحصيلة الزكاة ومصارفها .
- وسوف نتناول كيفية إعداد هذه الموازنات بشئ من التفصيل فيما بعد .

رابعاً : تبعية مؤسسات الزكاة

يعتبر تحصيل الزكاة وإنفاقها في مصارفها الشرعية من مسئوليات الحاكم: " حُذِّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا " ولذا، فقد تولى الرسول ﷺ أمر جمع وتوزيع الزكاة كما قام بذلك الخلفاء الراشدين من بعده .

ومن ثم يتعين على الحاكم أو ولي الأمر أن يتولى أمر تحصيل وإنفاق الزكاة من خلال إنشاء هيئة أو مؤسسة تتولى تنظيم ذلك .

ولما كانت الكثير من دول العالم تطبق نظام الضرائب، وتنشئ لذلك الجهات المختصة بتحصيلها، وكانت الزكاة تختلف عن الضريبة من حيث مصدر التشريع والمفهوم والمقاصد والوعاء والخاضعين لها، والسعر ووقت الأداء والمصارف وغير ذلك. فإن هناك أهمية من وجود استقلال مالي لبيت الزكاة عن الدولة حتى لا تختلط أموال الزكاة بأموال الضريبة، وأن يكون لبيت الزكاة موازنة مستقلة .

على أن يخضع بيت الزكاة لإشراف ورقابة شرعية من جانب هيئات الفتوى والرقابة الشرعية، ومالية من جانب مراقبي الحسابات .

وفيما يتعلق بتنظيم بيت الزكاة، فيمكن أن يتم إنشاء بيت مركزي للزكاة في عاصمة الدولة على أن يتبعه بيوت للزكاة فرعية في كل مدينة، والتي يتبعها أيضاً بيوت للزكاة في القرى .

خامساً : مدى جواز استثمار مؤسسات الزكاة لأموال الزكاة

يقصد باستثمار حصيلة الزكاة العمل على تنميتها بطريقة مشروعة بغير تحقيق منافع لمستحقيها .

وقد جاز الفقهاء استثمار حصيلة أموال الزكاة من قبل ولي الأمر أو من ينوب عنه بالضوابط التالية :

- (1) أن لا توجد وجوه صرف عاجله لتلك الأموال .
- (2) أن يتم استثمار هذه الأموال -كغيرها من الأموال- بطريقة مشروعة .
- (3) أن تتخذ كافة الوسائل والإجراءات التي تضمن بقاء الأموال المستثمرة وريعتها على أصل حكم الزكاة .
- (4) بذل الجهد للتحقق من جدوى المشروعات الاستثمارية التي توضع فيها الزكاة .
- (5) المبادرة إلي تسهيل الأصول المستثمرة إذا اقتضت حاجة المستحقين صرفها عليهم .
- (6) أن يسند أمر الاستثمار إلي ذوي الكفاءة والأمانة .
- (7) أن يتخذ قرار الاستثمار ممن عهد إليهم ولي الأمر بذلك .

كما أجاز الفقهاء كذلك قيام المستحقين باستثمار أموال الزكاة بأنفسهم بعد قبضها، لأنها بالقبض صارت ملكاً لهم .

أما بالنسبة لاستثمار أموال الزكاة من قبل المالك، فإن جمهور الفقهاء اتفقوا على أن الزكاة تجب على الفور لقول الحق تبارك وتعالى : " وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ " (الأنعام: 141) ، والأمر المطلق يقتضى الفورية، وكذلك قول رسول الله ٢ : " **ما خالطت الصدقة مالاً قط إلا أهلكته** " . وعلى ذلك فالتراخي في إخراج الزكاة يكون سبباً في إتلاف المال وإهلاكه، كما أن حاجة الفقير عاجلة .

ولذلك لا يجوز للمالك تأخير إخراج الزكاة بقصد استثمارها، وإذا لم يخرج المالك مقدار الزكاة بمقولة استثمارها لحساب المستحقين، فإن المستحقين لا يشاركونه في الربح والخسارة لأن المشاركة تستوجب الملكية، وملكية المستحقين لمال الزكاة لا يكون إلا بالقبض، وهو ما لم يتحقق .

سادساً : نموذج لموازنة مؤسسة الزكاة

يقصد بموازنة بيت المال قائمة بمصادر ومصارف الزكاة .

وتتمثل أهم مصادر مؤسسات الزكاة في الإيرادات التالية :

- 1- إيرادات زكاة الزروع والثمار .
- 2- إيرادات زكاة الأنعام .
- 3- إيرادات زكاة المستغلات .
- 4- إيرادات زكاة عروض التجارة .
- 5- إيرادات زكاة الصناعة .
- 6- إيرادات زكاة النقدين .
- 7- إيرادات الزكوات الأخرى .

أما مصارف الزكاة فقد حددت بنص الآية 60 من سورة التوبة، وهي على النحو التالي :

- 1- المساكين .
- 2- الفقراء .
- 3- العاملين عليها .
- 4- المؤلفة قلوبهم .
- 5- الرقاب .
- 6- الغارمين .
- 7- في سبيل الله .
- 8- ابن السبيل .

ولذا يمكن أن تأخذ موازنة مؤسسة الزكاة الشكل المبسط التالي :

موازنة مؤسسة الزكاة عن الحول المنتهي في 30 / 12 / 000

كلي	جزئي	
		أولاً : إيرادات الزكاة
	XXX	1- إيرادات زكاة الزروع والثمار .
	XXX	2- إيرادات زكاة الأنعام .
	XXX	3- إيرادات زكاة المستغلات .
	XXX	4- إيرادات زكاة عروض التجارة .
	XXX	5- إيرادات زكاة الصناعة .
	XXX	6- إيرادات زكاة التقدين .
	XXX	7- إيرادات الزكوات الأخرى .
		إجمالي إيرادات الزكاة
		يطرح : مصارف الزكاة
	XXX	1- الفقراء .
	XXX	2- المساكين .
XXX	XXX	3- العاملين عليها .
	XXX	4- المؤلفة قلوبهم .
	XXX	5- الرقاب .
	XXX	6- الغارمين .
	XXX	7- في سبيل الله .
	XXX	8- ابن السبيل .
		إجمالي مصارف الزكاة .
		إجمالي الفائض أو العجز .

XXX XXX		
------------	--	--